Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكونا ثلجا، أي ان يتوحدا ويتعانقا، كما تتعانق عناصر الطبيعة والقصيدة، ولعل القصيدة هي البديل لهذه الثنائية، فالقصيدة وحدها لا يمكن ان تكون امرأة، لانها تكون في مثل هذه الحال بحاجة إلى رجل عاشق، والرجل العاشق هو الذي يدخل إلى كهوفها السحرية، ويستكنّ وينام، بانتظار البعث الجديد.

أعود فأقول: انني رأيت مدناً غير هذه، لم يسقط الثلج عليها منذ ان ولدت، ولكنها لم تبعث أو تمت. ظلت بعيدة عن فكرة الماء والنار، ولكني كنت أحياناً أتوقف عند جدلية النار والنور، لأن النار هي الأصل، والنور هو جوهر هذه النار وليس النقيض لها.

ولعل الاشارة إلى دور الماء والنور والنار، تظهر في شكل جلي في قصيدتين جديدتين سيضمهما ديواني الجديد: «كتاب المراثي» وعنوان هاتين القصيدتين: «الكينونة الأولى» و«الكينونة الثانية»، وقد حاولت فيهما ان أكثف مفهومي للماء وللنار والنور، والادوار التي مرت بها هذه الاقانيم، والتي انتهت بولادة الانسان والفن والفلسفة والشعر بشكل خاص.

ولعل الشاعر وهو يرحل لكي يموت ويولد، يتمثل في داخله هذه الصيرورة الفاجعة التي تفضي الى التكامل في دورتها، ثم العودة إلى الموت، ثم الانبعاث من جديد.

ومفهومي الذي طرحته ليس متأثراً بالفلسفة الغربية، أو الشرقية، بل هو محاولة لايجاد رؤية جديدة لمسيرة الانسان حتى نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين، التي كان الوطن العربي فيها وعاء زمنيا، وأبديا لمثل هذا الاختبار.

وقد تلتقي رؤاي هذه بأجزاء هذه الفلسفة أو تلك، ولكنها رؤية مستمدة من انصهار وتلاقي الزمني بالأبدي في مكان يتعرض للكوارث، يتفتت ويتداخل بعضه ببعضه الآخر.

كنت أحس وانا أكتب كأن الأرض ليست هي المكان الوحيد الذي يستقر فيه الانسان، لأنها تعرضت لكوارث التلوث المادي والروحي، ونقص الغذاء، وانطفاء مشاعل الحرية، والثقافة الانسانية التي بدأت تحل محلها ثقافة التسلية والاستهلاك.